

ما كان فهو لرد قولهم هذا إفك قديم وإبطاله فإن كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيقته قطعاً إماماً ورحمة حالان من كتاب موسى أى إماماً يقتدى به فى دينه تعالى وشرائعه كما يقتدى بالإمام ورحمة من الله تعالى لمن آمن به وعمل بموجبه وهذا الذى يقولون فى حقه ما يقولون كتاب عظيم الشأن مصدق أى لكتاب موسى الذى هو إمام ورحمة أو لما من بين يديه من جميع الكتب الإلهية وقد قرئ كذلك لساناً عربياً حال من ضمير الكتاب فى مصدق أو من نفسه لتخصمه بالصفة وعاملها معنى الإشارة وعلى الأول مصدق وقيل مفعول لمصدق أى يصدق ذا لسان عربى لينذر الذين ظلموا متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب أو الله أو الرسول E ويؤيد الأخير القراءة بقاء الخطاب وبشرى للمحسنين فى حيز النصب عطفاً على محل لينذر وقيل فى محل الرفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة أى وبشرى وقيل على أنه عطف على مصدق إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى أمور الدين التى هى منتهى العمل وثمر الدلالة على تراخى رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد فلا خوف عليهم من حقوق مكروه ولا هم يحزنون من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط والمراد بيان دوام نفي الحزن لا بيان نفي دوام الحزن كما يوهمه كون الخبر مضارعاً وقد مر بيانه مراراً أولئك الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين أصحاب الجنة خالدين فيها حال من المستكن فى أصحاب وقوله تعالى جزاء منصوب إما بعامل مقدر أى يجزون جزاء أو بمعنى ما تقدم فإن قوله تعالى أولئك أصحاب الجنة فى معنى جازيناهم بما كانوا يعملون من الحسنات العلمية والعملية ووصينا الإنسان بأن يحسن بوالديه إحساناً وقرئ حسناً أى بأن يفعل بهما حسناً أى فعلاً حسناً أو كأنه فى ذاته نفس الحسن لفرط حسنه وقرئ بضم السين أيضاً وبفتحهما أى بأن يفعل بهما فعل حسناً أو وصيناه إيصاء حسناً حملته أمه كرها ووضعته كرها أى ذات كره أو حملاً ذا كره وهو المشقة وقرئ بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر وحمله وفصاله أى مدة حملة وفصاله وهو الفطام وقرئ فصوله والفصل والفصال كالفطم والفطام بناء ومعنى والمراد